الحديث متفق عليه فجعل الذكر عوضا لهم عما فاتهم من الحج والعمرة والجهاد انهم
يسبقون بهذا الذكر فلما سمع بذلك اهل الدثور عملوا به فازدادوا الى
صدقاتهم وعباداتهم بما لهم التعبد بهذا الذكر فحازوا الفضيلتين فنافسهم الفقراء
واخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم قد شاركوهم في ذلك وانفردوا عنهم بما
لا قدرة لهم عليه فقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وفي حديث عبد الله بن بسر
قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله كبرت علي خلال الاسلام وشرايعه فاخبرني
بامر جامع يكفيني قال عليك بذكر الله قال ويكفيني يا رسول الله قال نعم ويفضل
عنك فدله الناصح صلى الله عليه وسلم على شي يعينه على شرايع الاسلام والحرص عليها
والاستكثار منها فانه اذا اتخذ ذكر الله شعارا احبه واحب ما يحبه ولا شي احب
اليه من التقرب بشرايع الاسلام فلذلك دله رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يتمكن
به من شرايع الاسلام ويسهل عليه وهو ذكر الله تعالى **الثامنة والخمسون**
ان ذكر الله عز وجل من اكبر العون على طاعته فانه يحببها الى العبد ويسهلها
عليه ويلذذها له ويجعل قرة عينه فيها ونعيمه وسروره بها بحيث لا يجد لها من
الكلفة والمشقة والثقل ما يجد الغافل والتجربة شاهدة بذلك **التاسعة والخمسون**
ان ذكر الله يسهل الصعب وييسر العسير ويخفف المشاق فما ذكر الله على صعب الا هان
ولا عسير الا تيسر ولا مشقة الا خفت ولا شدة الا زالت ولا كربة الا انفرجت فذكر
الله هو الفرج بعد الشدة واليسر بعد العسر والفرج بعد الهم **الستون**
ان ذكر الله عز وجل يذهب عن القلب مخاوفه كلها وله تاثير عجيب في حصول
الامن فليس للخائف الذي قد اشتد خوفه انفع من ذكر الله فانه بحسب ذكره يجد الامن
ويزول خوفه حتى كان المخاوف تجدها امانا له والغافل خائف مع امنه حتى كان
ما هو فيه من الامن كله مخاوف ومن له ادنى حس قد جرب هذا والله المستعان
الحادية والستون ان الذكر يعطي الذاكر قوة حتى انه ليفعل مع الذكر ما لا
يطيق فعله بدونه وقد شاهدت من قوة شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه

امرا عجيبا في سننه وكلامه واقدامه وكتابته فكان يكتب في اليوم من التصنيف
ما يكتبه الناسخ في جمعة واكثر وقد شاهد العسكر من قوته في الحرب امرا
عظيما وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وعليا ان يسبحا كل ليلة اذا
اخذا مضاجعهما ثلثا وثلثين ويحمدا ثلثا وثلثين ويكبرا اربعا وثلثين لما سالته الخادم
وشكت اليه ما تلقى من الطحن والسعي والخدمة فعلمها ذلك وقال انه خير لكما
من خادم فقيل من داوم على ذلك وجد قوة في بدنه مغنية له عن خادم وسمعت
شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه يذكر اثرا في هذا الباب وهو ان الملائكة
لما امروا بحمل العرش قالوا ربنا كيف نحمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك قال قولوا لا حول
ولا قوة الا بالله فلما قالوها حملوه حتى رايت ابن ابي الدنيا قد ذكر هذا الاثر بعينه
عن الليث بن سعد عن معوية بن صالح قال حدثنا مشيختنا انه بلغهم ان اول ما خلق
الله عز وجل حين كان عرشه على الماء حملة العرش قالوا ربنا لم خلقتنا قال خلقتكم
لحمل عرشي قالوا ربنا ومن يقوى على حمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك ووقارك
قال لذلك خلقتكم فاعادوا عليه ذلك مرارا فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فحملوه
وهذه الكلمة لها تاثير عجيب في معاناة الاشغال الصعبة وتحمل المشاق
والدخول على الملوك ومن يخاف وركوب الاهوال ولها ايضا تاثير عجيب في دفع
الفقر كما روى ابن ابي الدنيا عن الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن اسد ابن
وداعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا حول ولا قوة الا بالله مائة
مرة في يوم لم يصبه فقر ابدا وكان حبيب ابن ابي مسلمة يستحب اذا لقي عدوا او ناهض
حصنا قول لا حول ولا قوة الا بالله وانه ناهض يوما حصنا فانهزم الروم فقالها
المسلمون وكبروا فانصدع الحصن **الثانية والستون** ان عمال الاخرة
كلهم في مضمار السباق والذاكرون هم اسبقهم في ذلك المضمار ولكن القترة والغبار
يمنع من رؤية سبقهم فاذا انجلى الغبار راهم الناس وقد حازوا قصب السبق قال

قف على اسرار لا حول ولا قوة الا بالله

Copyright © King Saud University